بشجاعة مقتديًا بالمخلع الصبور الذي صبر ثماني وثلاثين سنة على مرضه العُضال دون أيّ يأس أو تذمُّر.

إنَّ السيِّد قال للمخلع: أتحب أن تبرأ ؟ هل أحد يرتاب في أن المخلع يريد أن يُعافَى ؟ إذن لماذا سأله الواهب الحياة ؟ انه يسأل عن هذا، لا عن عدم معرفة، لأنه عالم بأسرار القلوب والعقول، ويعلم حاجتنا أكثر من الجميع، لكنه سأل المخلع ليعطيه مجالًا يبيّن فيه تعاسته وحتى يصبح معلمًا للصبر. لقد جعل المعلم السماوي المريض مُعلمًا للصبر والشجاعة في المسكونة كلها إذ حمله على الإجابة عن سؤاله: أتحب أن تبرأ ؟ فماذا كان من هذا المخلع ؟ انه لم يتكدّر ولم يغضب ولم يقل لسائله انك تراني مُخلعًا وتعلم مُدَّة مرضي وتسألني هل أحب أن أشفى ؟ هل جئت لتسخر بي وتهزأ بمصيبتي ؟ كلٌّ مِنَّا يعلم صِغَر نفس المريض وقلّة صبره، ولو مرّت سنة واحدة على مرضه، فكيف يكون ذلك والمريض طريح الفراش منذ ثمانٍ وثلاثين سنة ؟

لم يفكر المخلع بمثل هذا بل أجاب بوداعة: «ليس لي إذا تموّج الماء مَن يلقيني في البركة، بل بينما أكون متقدّمًا ينزل قبلي آخر». اجتهدَ المخلع كثيرًا لينال الشفاء، ولكنه لم يحصل على ثمرة اجتهاده. بل كانت المكافأة عن الجهود من نصيب غيره. قد نتأثر كثيرًا من مصائبنا الخاصة عندما نرى غيرنا متخلصًا منها، ونستكبر هذه المصائب لدى رؤيتنا سعادة الآخرين. مثل هذا تمامًا حصل مع المخلع، لكنه احتمل **المرض والفقر والوحدة، مدة طويلة**، ولم يقدر أن يتوفَّق للحصول على أُمنيته، بينما كان الآخرون يتوفَّقون ويشفون. ومع هذا لم يغادر البِرْكَةَ ولم يقنط بل كان يأتيها في كل سنة. أما نحن فاذا سألنا اللهَ شيئًا ولم نحصل عليه، فنحزن كثيرًا، ويستولي اليأس علينا ونهمل الصلاة. فبماذا نبرِّر أنفسنا، كيف نحصل على المغفرة إذا كان اليأس يستولي علينا حالًا، بيما المخلع صبر مدة ثمانٍ وثلاثين سنة ولم ييأس.

فلكي يرينا **المسيح المخلص** أن المخلع يستحق الشفاء تقدّم منه وقال: قُمْ احمل سريرك وامشِ. فظهر من هذا أن المرض مدة ثمانٍ وثلاثين سنة لم يضرّ المخلع لأنه تحمَّل مصيبته بالصبر؛ ولأن نفسه تَنَقَّت في هذه المدة الطويلة بالمرض والتعاسة، كما يتنقى المعدن في الفرن، وأصبحت حكيمة، ونالت الشفاء بمجدٍ عظيمٍ من السيِّد نفسه لا من الملاك.

فلنذكر هذا كله ولا يجوز لنا أن نضعف من التجربة ولا نتضجّر في الأحزان بل يجب أن نفرح **كبولس المغبوط** الذي قال: «الآنَ أَفْرَحُ فِي آلاَمِي لأَجْلِكُمْ» (كولوسي ١:٢٤) وإذا كان رسول المسيح يفرح في الآلام، فمن يقدر أن يحزن؟ تأملوا في حالة الرسول الروحانية. ان الأمور التي تُحزن الغير قد ولَّدَتْ السرور فيه. اننا لا نقدر أن نحصل على الخيرات الموعودين بها، ولا نستحق الملكوت السماوي إذا لم نَسِرْ في طريق الأحزان. لنسمع قول الرُّسل القديسين للداخلين حديثًا في الإيمان. فقد جاء في الكتاب المقدس عن الرسل: «فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَتَلْمَذَا كَثِيرِينَ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتِرَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَنْطَاكِيَةَ يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ التَّلاَمِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.» (أعمال ١٤: ٢٠ و٢١).

بماذا نبرّر أنفسنا إذا لم نتحمل ما يحلّ بنا من المصائب بعظمة نفس وشكر. وإذا كُنَّا لا نعلم أننا لا ندخل الملكوت إلَّا بهذا الطريق، وقد علَّمَ المعلم السماوي أتباعه قائلًا: «فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ» (يوحنا ١٦: ٣٣) وحتى إذا سمعنا هذا لا نيأس بالروح، فانه يشجعنا أيضًا واعدًا إيّانا بالمساعدة: «وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ». وأيضًا: «الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.» (١كور ١٠: ١٣).

إذن! لماذا نحزن بعد هذا، لماذا نتذمّر وتصغر نفوسنا؟ فإن **الآب** السماوي لا يتركنا إذا أظهرنا صبرًا وشكرًا. فلا حكمة تفوق حكمة سيِّدنا مهما اشتدّت الأزمة. فقط ينبغي أن نكون متشدِّدين في الإيمان والرجاء والحكمة، لأن العارف أسرار النفوس يعرف احتياجنا أكثر منا. انه يعمل لنا ما يرضيه وينفعنا حتى نحصل على جائزة الصبر ومحبة العليّ آمين.

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1595 — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (15/05/2022) (02/05/2022) شرقي — Registered Society. No. 580 327 914

الأَحد الثالث بعد الفصح ـ المعروف بأحد المخلَّع

اللحن الثالث — **وتذكار نقل رُفات القديس أثناسيوس الكبير بطريرك الإسكندريّة** — ايوثينا الخامس

طروبارية القيامة باللحن الخامس:– المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور (ثلاثًا)

طروبارية القيامة باللحن الثالث:– لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات لأن الرب صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

طروبارية للقديس أثناسيوس على اللحن الثالث:– لقد اضحيتَ عمودًا لاستقامة الرأي يُوطِّد الكنيسة المقدَّسة بالعقائد الإلهيَّة. يا رئيس الكهنة الأَب البارَّ اثناسيوس. فإنَّكَ كَرَزتَ مُنادِيًا بِمُساواةِ الابن للآب في الجوهر. فأَخزيتَ آريوس المُلْحِد. فتضرَّع الى المسيح الاله طالبًا ان يمنحنا عظيم الرحمة.

طروبارية: شفيع/ـة الكنيسة

قنداق أحد المخلّع (باللحن الثالث): أَنْهِض يا ربّ بعنايتك الإلهيّة نفسي المخلَّعة بأَنواع الخطايا والأَعمال القبيحة كما أَنهَضتَ المخلَّع قديمًا. حتى إذا تخلَّصتُ ناجيًا أصرُخ: أيُّها المسيح الرؤوف المجدُ لِعِزَّتك.

القنداق باللحن الثامن : ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم ان يكون مائتًا. إلَّا أنَّك حطَّمتَ قوَّة الجحيم وقمتَ غالبًا ايها المسيح الإله. وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحنَ ولرُسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

رتّلوا لإلهنا رتّلوا يا جميع الأمم صَفِّقُوا بالأَيادي

الرسالة

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (٩:٣٢-٤٢)

في تلك الأيام فيما كان بطرس يطوف في جميع الأماكن، نزل أيضًا إلى القديسين الساكنين في

لُدَّة ✻ فوجد هناك إنسانًا اسمهُ أينياس مضطجعًا على سريرٍ منذ ثماني سنين وهو مخلَّع ✻ فقال له بطرس: يا أينياس يشفيك يسوع المسيح، قُم وافترشْ لنفسك، فقام للوقت ✻ ورآهُ جميع الساكنين في لُدَّة وسارونَ فرجعوا إلى الرَّبِّ ✻ وكانت في يافا تلميذةٌ اسمها طابيتا الذي تفسيره ظَبْيَة، وكانت هذه ممتلئةً أعمالًا صالحة وصدقاتٍ كانت تعملها ✻ فحدث في تلك الأيام أنها مرضت وماتت، فغسلوها ووضعوها في العِلِّيَّة ✻ وإذ كانت لُدَّة بقرب يافا، وسمع التلاميذ أنَّ بطرس فيها، أرسلوا اليه رَجُلَيْن يسألانهِ أن لا يُطئَ عن القدوم إليهم ✻ فقام بطرس وأتى معهما. فلمَّا وصل صعدوا به إلى العِلِّيَّة، ووقف لديه جميع الأرامل يبكينَ ويُرينَهُ أقمصة وثيابًا كانت تصنعها ظبية معهنّ ✻ فأخرج بطرسُ الجميع خارجًا وجثا على رُكْبَتَيْهِ وصلَّى. ثم التفت إلى الجسد وقال: يا طابيتا قومي. ففتحت عَينَيْهَا، ولما أَبصرتْ بطرس جلست ✻ فناولها يدهُ وأنهضها. ثم دعا القديسين والأرامل وأقامها لديهم حيَّة ✻ فشاع هذا الخبر في يافا كلّها، فآمن كثيرون بالرَّبِّ.

الإنجيـــل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٥: ١-١٥)

في ذلك الزمان صَعِدَ يسوع إلى أورشليم ✻ وإنَّ في أورشليم عند باب الغنم بِرْكَةً تُسمّى بالعبرانية بيت حِسْدا لها خمسة أَرْوِقَةٍ ✻ كان مضطجعًا فيها جمهورٌ كثير من المرضى من عميانٍ وعُرْجٍ ويابسي الأعضاءِ ينتظرون تحريك الماءِ ✻ لأن ملاكًا كان ينزل أحيانًا في البركة ويُحرّك الماءَ. والذي كان ينزل أولًا مِنْ بَعْدِ تحريك الماءِ كان يُبْرأُ من أيّ مرضٍ اعتراه ✻ وكان هناك إنسانٌ به مرضٌ منذ ثمانٍ وثلاثين سنةً ✻ هذا إذ رآهُ يسوع مُلْقًى، وَعَلِمَ أنَّ لهُ زمانًا كثيرًا، قال له: أتريد أن تبرأَ ؟ فأجابه المريض: يا سيّد ليس لي إنسانٌ متى حُرِّكَ الماءُ يُلقيني في البركة، بل بينما أكون آتيًا ينزل قبلي آخر ✻ فقال له يسوع: قُم احمل سريرك وامشِ ✻ فللوقت بَرِىءَ الرجل وحمل سريرهُ ومشى. وكان في ذلك اليوم سبتٌ ✻ فقال اليهود للذي شُفي: إنَّهُ سبتٌ فلا يحلُّ لك أن تحمل السرير ✻ فأجابهم: إنَّ الذي أبرأني هو قال لي: احملْ سريرك وامشِ ✻ فسألوهُ: من هو الانسان الذي قال لك احملْ سريرك وامشِ؟ ✻ أمَّا الذي شُفي فلم يكن يعلم من هو، لأنَّ يسوع اعتزل إذ كان في الموضع جمعٌ ✻ وبعد ذلك وجدهُ يسوع في الهيكل فقال له: ها قد عوفِيْتَ فلا تَعُدْ تُخْطِئُ لئلا يُصيبك أشرُّ ✻ فذهب ذلك الإنسان وأخبر اليهود أن يسوع هو الذي أبرأَهُ.

يصادف يوم الخميس القادم تذكار أيّوب الصدِّيق الكثير الجهاد

أيُّوب: هو اسم عبري. ولا يعرف معناه على وجه التحقيق، ويقول بعضهم أنه قريب من اللفظ العربي **آيب** فربما يعني الراجع إلى الله أو التائب، ويقول آخرون أنه يعني المبتلى من الشيطان ومن أصدقائه ومن الكوارث التي حلّت به. ويقول هؤلاء أن الاسم في هذه الحالة مأخوذ من إيثاب أي «**المعادي**». وهو أحد رجال العهد القديم الأبرار وكان يقطن أرض عوص (أي ١ : ١) وأول مَنْ ذكره هو حزقيال (حز ١٤:١٤ و١٦ و٢٠) وكان يعيش في بيئة شبيه ببيئة الآباء الأولين وفي ظروف مماثلة لظروفهم، وكان يقيم بالقرب من الصحراء في زمن كان يقوم فيه الكلدانيون بغزوات في الغرب (أي ١: ١٧). ولا يوجد مسوغ للشكِّ في حقيقة الاختبارات العجيبة التي جاز فيها، وقد ورد ذكرها في سفره. وقد أبرزت هذه الاختبارات مسألة من أهم المسائل وهي: لماذا يسمح الله بأن يتألم البارّ؟ ثم يسير السفر في معالجة هذه المشكلة في قصيدة شعرية فلسفية رائعة. وقد كُتِبَ سفر أيوب الذي يُعتبر أحد أسفار الحكمة شِعرًا في الأصل. ويرسم لنا السفر صورة حَيَّة قوية للآلام التي عانها أيوب والنقاش الذي دار بينه وبين أصحابه بشأن الأسباب التي لأجلها قاسى ما قاساه من ألم، وبشأن إيجاد حلّ لهذه المشكلة وتذكر المقدمة (ص١:و٣: ٢) ومقدمات الخطابات الأخرى وبخاصة خطاب **أليهو** (ص ٣٢: ١-٥) والخاتمة عظمة أيوب واتساع ثرائه في أوائل أيامه ثم في أواخر أيامه لمَّا باركه الرَّب (أي ٤٢: ٧-١٧) وقد كتبت هذه الأجزاء التي ذكرناها، في الأصل نثرًا أما مشكلة السِّفر التي أشير إليها آنفًا فهي: «لماذا يتألم البارّ؟»

والغرض الرئيسي هو دحض النظرية التي تقول أن الألم علامة على غضب الله وعدم رضاه، وأنه لا بُدّ أنه صادر كنتيجة لخطيئة ارتكبها من يقاسي هذا الألم. ومن يدرس العهد القديم يلاحظ أن النجاح كثيرًا ما يأتي نتيجة لحياة البرّ، وأن الشرّ نذير الفشل والخيبة (قارن خر ٢٣: ٢٠ وتث ٢٨ ومز ٣٧ و٦٣ واش ٥٨: ٧-١٣ وار ٧: ٥-٧ و١٧: ٥-٨ و١٩-٢٧ وص ٣١: ٢٩ و٣٠ حز ص ١٨) ولذا فعندما يكون هناك استثناء لقانون الثواب والعقاب يصبح سبب حيرة عظيمة وارتياب بالغ، أما في حالة الأبرار فقد كان هناك اتجاه إلى البحث عن الخطيئة التي هي سبب ما يقاسون من ألم بما أن الألم ينتج عن الخطيئة لذا فكل ألم دليل على أنه كانت هناك خطيئة سَبَّبَتْ هذا الألم. ومن الواضح أن هذا الاستنتاج مُجانِب للمنطق السليم. **وأيوب** في نقاشه لا يَدّعي أنه بريء كل البراءة من الخطيئة ولكنه يعتقد اعتقادًا راسخًا أن عقابه، إن كان هناك شيء موجب للعقاب، فإنه لا يتناسب في قسوته مع خطيئة. وتُصَوِّر فاتحة الكتاب **أيوب** كرجل أصاب نجاحًا كبيرًا في حياته ويمتلك الكثير من القطعان والمواشي وله عددٌ كبيرٌ من الخدمِ وله أسرةٌ كبيرةٌ. وقد سُمِحَ **للشيطان** أن يختبر **إيمان أيوب** ففقد في الأول مقتنياته وَحُرِمَ من أُسرته ولما فشلت هذه الوسيلة في إخماد إيمان **أيوب** سُمح **للشيطان** فيما بعد أن يصيب جسده بالألم ولكن إيمان **أيوب** ينتصِر في النهاية ويعود إلى نجاح **فاق نجاحه الأول**.

عِظَة: المخلَّع في الإنجيل مثال الصبر المسيحي. للقديس يوحنا الذهبي الفم

« وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. هذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» (يوحنا ٥:٥-٦). وقد اجتاز السيِّد **يسوع المسيح** المرضَى كلُّهم حتى وصل إلى المخلع ليُظهر قُوَّته ومحبته للبشر- قُوَّته لأن المرض كان غير قابل للشفاء ولا أمل للمريض بالحصول على ذلك - ومحبته للبشر لأن الوهّاب علم من يستحق الرحمة أكثر من سواه. فليذكر هذا أولئك الذين يكافحون الفقر الدائم ويصرفون حياتهم في المرض، ويتحمّلون الاضطهاد في معيشتهم، والذين هبّت عليهم عواصف المصائب والتعاسة. لا تَصْغُرَنَّ نفس أحد منَّا ولا يَحسب نفسه حقيرًا أو تعيسًا، ليتحمّل كل حزن وشدّة